استمارة المشاركة

اللقب : بودي
الإسم : عبد القادر
الوظيفة : أستاذ جامعي
الرتبة : أستاذ محاضر
الهيئة المستخدمة : جامعة بشار
الهاتف الجوال: 0661438958
العنوان الإلكتروني:abhicham1@yahoo.fr
رقم الفاكس:049-81-90-24/049-81-52-44

استمارة المشاركة

اللقب : بودي
الإسم : عبد الصمد
الوظيفة : أستاذ جامعي
الرتبة : أستاذ مساعد
الهيئة المستخدمة : جامعة بشار
العنوان الإلكتروني:boudi_samad@yahoo.fr
رقم الهاتف : 0774529567/0698924259
رقم الفاكس:049-81-90-24/049-81-52-44
محور المداخلة: إدارة الجودة الشاملة و علاقتها بإستراتيجيات التدريب.

عنوان المداخلة : دور التدريب عبر العلاقات المستندة للتكنولوجيا الحديثة في تحسين الأداء التنافسي المؤسسة الجامعية
مع الإشارة لحالة الجامعة الجزائرية

مقدمة :

خلال الأعوام السابقة أصبح التدريب عبر العلاقات المستندة للتكنولوجيا الحديثة من الطرق الشائعة المستخدمة في التدريب وخصوصا التدريب عن بعد , وقد تحسنت العديد من البرامج التدريسية نتيجة تطبيق أدوات التدريب عبر العلاقات المستندة للتكنولوجيا الحديثة بها , حيث أصبح التربويون يبحثون باستمرار عن أفضل الطرق والوسائل لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية لجذب اهتمام الطلبة وحثهم على تبادل الآراء والخبرات. وتعتبر تقنية المعلومات ممثلة في الحاسب الآلي والإنترنت وما يلحق بهما من وسائط متعددة من أنجح الوسائل لتوفير هذه البيئة التعليمية الثرية، حيث يمكن العمل في مشاريع تعاونية بين جامعات مختلفة، ويمكن للطلبة أن يطوروا معارفهم

بمواضيع تهمهم من خلال الإتصال بزملاء وخبراء لهم نفس الإهتمامات . وتقع على الطلبة مسؤولية البحث عن المعلومات وصياغتها مما ينمي مهارات التفكير لديهم . كما أن الإتصال عبر الأنترنت ينمي مهارات الكتابة ومهارات اللغة الإنجليزية حيث تزود الإنترنت الطلبة المتدربين والأساتذة على حد سواء بالنصوص المكتوبة باللغة الإنجليزية في شتى المواضيع ومختلف المستويات. أما بالنسبة للأساتذة فإن الإتصال بالشبكة العالمية تمكن الأستاذ المدرب من الوصول إلى خبرات وتجارب تعليمية يصعب الوصول إليها بطرق أخرى . وتكمن قوة الإنترنت في قدرتها على الربط وخلق التفاعلية بين الأشخاص عبر مسافات هائلة وبين مصادر معلوماتية متباينة، فاستخدام هذه التكنولوجيا الحديثة تزيد من فرص التعليم وتمتد بها إلى مدى أبعد من نطاق الجامعات ، وهذا ما عرف بمسمى التدريب المستند لتكنولوجيا المعلومات الذي يعد من أهم ميزات جامعة المستقبل .

نعم لقد طرأت مؤخرا تغييرات واسعة على مجال التعليم . وبدأ سوق العمل ، من خلال حاجاته لمهارات ومؤهلات جديدة يفرض توجهات واختصاصات مستحدثة تلبي حاجات الإقتصاد الجديد بالإستجابة لمتطلباته المختلفة, بما فيها تحقيق الجودة التنافسية ، رفع الكفاءة الإنتاجية للإقتصاد و الإنفتاح على الأسواق العالمية وذلك من خلال رصد التغيرات التي تحدث على مستوى الإقتصاد العالمي لضمان مستقبل واعد على الصعيدين الإقليمي والدولي والتحكم في المعرفة والخبرة وحسن تسييرها. لذا فإن المناهج التعليمية خضعت هي الأخرى لإعادة نظر لتواكب المتطلبات الحديثة والتقنيات المتاحة ، مثل التدريب المستند لتكنولوجيا المعلومات و التدريب المباشر الذي يعتمد على الإنترنت. لكن مجال التدريب المستند لتكنولوجيا المعلومات وحلوله لن تكون ناجحة إذا افتقرت لعوامل أساسية من عناصر تتوفر في التدريب التقليدي الحالي، فهذا الأخير يحقق الكثير من المهام بصورة غير مباشرة أو غير مرئية بالنسبة لعابر السبيل الذي يرى أن تقنية الإنترنت ستقلب كل الموازين بدون الإطلاع على كنه العملية التربوية بصورة عميقة. حيث يشكل دوام الطلاب للجامعات وحضورهم الجماعي أمراً هاما يغرس قيما تربوية بصورة غير مباشرة ويعزز أهمية العمل المشترك كفريق واحد .

وتتفاوت اختصاصات مؤسسات التعليم العالي عبر العلاقات المستندة للتكنولوجيا بين مجموعة متنوعة من الخدمات، مثل الحصول على شهادة الماجستير بشكل مباشر عبر الأنترنت ، أو منح الشهادات التقنية للمبرمجين والمتخصصين في مجال تقنية المعلومات وغير ذلك من المزايا الرائعة ، حيث تقوم بدورها بالإجراءات اللازمة وتوفير المعايير المطلوبة لطرح برامج معترف بها للدارسة عن بعد .

ووفقاً لبعض الدارسات والأبحاث المتخصصة، تبين أن نسبة 48% من المعاهد والجامعات التقليدية كانت قد طرحت مناهجها بشكل مباشر على الإنترنت في العام 1998، في حين ارتفعت النسبة إلى % 70 في العام 2000 ، وفي المقابل هنالك جامعات لا تقدم خدماتها ومناهجها سوى عن طريق الإنترنت مثل جامعة إنجل وود Englewood وكولو Colo .

ومن المتوقع أن تحقق صناعة التدريب عبر العلاقات المستندة للتكنولوجيا الحديثة المباشر عبر الإنترنت نمواً كبيراً من 6.3 مليار دولار في العام 2002 إلى أكثر من 23 مليار دولار في العام 2004 ، وذلك حسبما أظهرته الدراسات التي قامت بها مجموعة آي دي سي لأبحاث السوق ، مستندة بذلك على التطور الكبير في قطاع الأعمال الإلكترونية وازدياد الطلب على المحترفين والمتخصصين . ومن جهتها تقوم كل من أوراكل وساب وغيرهما من الشركات المنتجة للبرامج بالانضمام لهذا القطاع الهام وتصميم المنتجات المناسبة له.

إشكالية الدراسة:

تمر المؤسسات التعليمية في دول العالم الثالث عامة وفي الجزائر خاصة في الوقت الحاضر بمرحلة تحول جذري يعود إلى الضغوط الإقتصادية والتكاليف الضخمة من جهة وإلى عالم الأعمال من جهة أخرى ، و الإختلاف الكبير بين الطلاب الذين يختارون الحضور للجامعات أو التعلم من بعد هو أيضاً من عوامل ذلك التحول ، وبالرغم من كل ذلك ما زالت الكليات تجذب أعداداً من الطلاب إلى مدرجاتها لتلقي التعليم .

لقد اتجهت مؤسسات التعليم وخاصة التعليم العالي مع الازدياد المتكرر للطلاب لاستعمال الإنترنت في تسليم المقررات للطلاب في الأماكن البعيدة . وكذلك شجعت تسليم المقررات للطلاب في حرم المؤسسة التعليمية أيضا. حيث رأت بعض المؤسسات التعليمية أن هذه الطريقة وسيلة لجذب الطلاب الذين ليس بإمكانهم الحضور إلى مباني الجامعة ، بينما ترى معاهد أخرى بأنها وسيلة لتلبية احتياجات نوعية جديدة للطلاب .

نعم لقد أحست مؤسسات التعليم – في الوقت الحالي– بالضغوط الاقتصادية لذا اتجهت إلى ضبط التكاليف ، تحسين الجودة ، التركيز مباشرة على حاجات الزبون والاستجابة لضغوط المنافسة ، حيث وجدت أن تقنية المعلومات IT ــ Information Technology لديها القدرة على حل معظم هذه المشاكل ، فيمكنها أن تغير دور الطالب والكلية أيضاً ، فتيسر وتركز على المتدرب ، كما توفر المال من خلال عملية الرقي بالعمل ، وزيادة التركيز على محتويات المنهج .

وهذا هو مستقبل التعليم والتدريب وهو ما يسمى بالتعليم والتدريب المستند لتكنولوجيا المعلومات ، ولذا فإن هذه الدراسة تحاول الإجابة على السؤال التالي:

ما مفهوم التدريب المستند لتكنولوجيا المعلومات وما انعكاساته اقتصاديا واجتماعيا ؟

ويمكن من هذا السؤال استخلاص مجموعة الأسئلة التالية:

س 1: ما مفهوم التدريب عبر العلاقات المستندة للتكنولوجيا الحديثة ؟

س 2: ما خصائص و دواعي اعتماد التدريب المستند لتكنولوجيا المعلومات ؟

س 3: ما هو واقع وآفاق التدريب عبر العلاقات المستندة للتكنولوجيا الحديثة في الجزائر؟

س 4: ما هي عوائق تجسيد هذه التقنية الحديثة في التدريب في بيئة الجامعة الجزائرية ؟

أهمية الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مفهوم التدريب المستند لتكنولوجيا المعلومات وكذلك خصائص المجتمع في عصر الفضاء المعلوماتي ومن ثم التطرق إلى فوائد التدريب عبر العلاقات المستندة للتكنولوجيا الحديثة وانعكاسات تطبيقاته على الصعيد الإقتصادي والإجتماعي ؟

حدود الدراسة:

نظراً لأن عناصر التدريب عبر العلاقات المستندة للتكنولوجيا الحديثة كثيرة جداً لذا فإن هذه الدراسة سوف تقتصر على الإجابة على الأسئلة التالية دون التطرق إلى معايير تصميم التدريب عبر العلاقات المستندة للتكنولوجيا الحديثة أو مستقبله أو خصائصة أو مناهج التدريب عبر العلاقات المستندة للتكنولوجيا الحديثة.

أولاً: مفهوم التدريب عبر العلاقات المستندة للتكنولوجيا الحديثة

عرف (هورتن وهورتن) (Horton and Horton, 2003) المفهوم الشامل للتدريب عبر العلاقات المستندة للتكنولوجيا بأنه أي استخدام لتقنية الويب والأنترنت لإحداث التعلمو التكوين.

وعرف (هندرسن) (Henderson, **2002**) التدريب عبر العلاقات المستندة للتكنولوجيا الحديثة بأنه التكوين من بعد باستخدام تقنية الحاسب ولتمييز التدريب عبر العلاقات المستندة للتكنولوجيا الحديثة عن التدريب عن بعد، **و** التدريب باستخدام الانترنت، فإنه يمكن تعريف التدريب عبر العلاقات المستندة للتكنولوجيا الحديثة بأنه استخدام برامج إدارة نظم التعلم والمحتوى (LMS & LCMS) باستخدام تقنية الأنترنت ، وفق معايير محددة (مثل معايير SCORM, IMS, IEEE)من أجل التعلم .

وعليه يمكن القول بأن التدريب عبر العلاقات المستندة للتكنولوجيا الحديثة هو طريقة للتعليم باستخدام آليات الإتصال الحديثة من حاسب وشبكاته و وسائطه المتعددة من صوت وصورة ، ورسومات ، وآليات بحث ، ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت سواءً كان عن بعد أو في الفصل الدراسي المهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة.

أو بمفهوم آخر هو استخدام شبكة الإنترنت من أجل إيصال المعلومات وتدريب المتدربين ، وهذا الأسلوب يتيح إدارة العملية التدريبية بأسرع وقت وأقل تكلفة ، ولا يتطلب وجود المدرب والمتدربين في نفس الحيز المكاني، فهو نظام تدريبي غير تقليدي يمكّن الدارس من التحصيل العلمي والاستفادة من العملية التدريبية بكافة جوانبها دون الانتقال إلى موقع الدراسة .. فهو "المعرفة وقتما وأينما "وجدت الحاجة إليها.

والدراسة عن بعد هي جزء مشتق من الدراسة الإلكترونية وفي كلتا الحالتين فإن المتدرب يتلقى المعلومات من مكان بعيد عن الأستاذ المدرب (مصدر المعلومات) ، وعندما نتحدث عن الدراسة الإلكترونية فليس بالضرورة أن نتحدث عن التدريب الفوري المتزامن (online learning) ، بل قد يكون التدريب المستند

لتكنولوجيا المعلومات غير متزامن. فالتدريب الافتراضي : هو أن نتعلم المفيد من مواقع بعيدة لا يحدها مكان ولا زمان بواسطة الإنترنت والتقنيات الحديثة.

1- التدريب عبر العلاقات المستندة للتكنولوجيا الحديثة المباشر:

تعني عبارة التدريب عبر العلاقات المستندة للتكنولوجيا الحديثة المباشر، أسلوب وتقنيات التدريب المعتمدة على الإنترنت لتوصيل وتبادل الدروس ومواضيع الأبحاث بين الطالب والجامعة ، و التدريب المستند لتكنولوجيا المعلومات مفهوم تدخل فيه الكثير من التقنيات والأساليب، فقد شهد عقد الثمانينيات اعتماد الأقراص المدمجة CD للتعليم لكن عيبها كان واضحاً وهو افتقارها لميزة التفاعل بين المادة والمدرب والطالب أو المتدرب، ثم جاء انتشار الإنترنت مبرراً لاعتماد التدريب المستند لتكنولوجيا المعلومات المباشر على الإنترنت ، وذلك لمحاكاة فعالية أساليب التدريب الواقعية، وتأتي اللمسات والنواحي الإنسانية عبر التفاعل المباشر بين أطراف العملية التربوية والتعليمية ويجب أن نفرق تماماً بين تقنيات التدريب ومجرد الاتصال بالبريد الإلكتروني مثلا ، وسنتناول التدريب في الشركات والتعليم في المدارس والجامعات لتتبين فعالية هذا الأسلوب الجديد الذي حملته الإنترنت لنا.

وهذا ما يوضحه الشكل التالي:

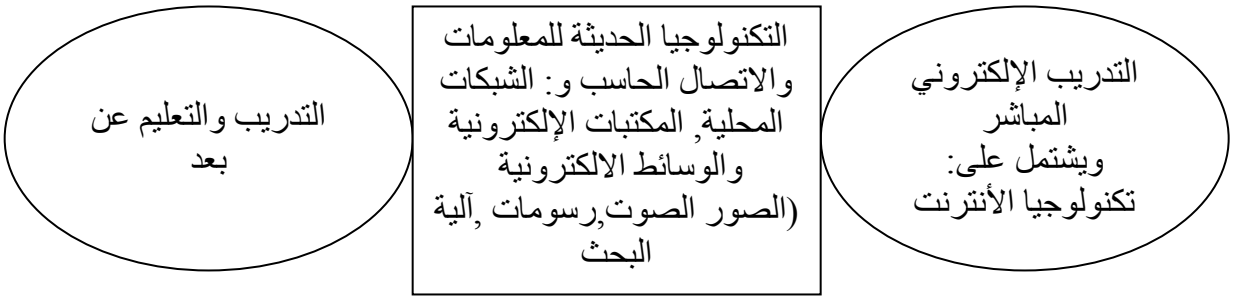

الشكل رقم 1: مكونات التدريب عبر العلاقات المستندة للتكنولوجيا الحديثة

المصدر :إعداد الباحث

2- الواقعية في التدريب المستند لتكنولوجيا المعلومات المباشر:

يعتبر الإفتقار للنواحي الواقعية في عملية التدريب المستند لتكنولوجيا المعلومات المباشر أهم عيوب هذا الأسلوب في التدريب الذي يحتاج في بعض الحالات للمسات إنسانية بين الأستاذ وطلابه، ونخص هنا بالحديث الفئات التي يجدي فيها التدريب المستند لتكنولوجيا المعلومات المباشر وحاليا نجد انه يستهدف طلاب المرحلة الثانوية بشكل رئيسي ثم طلبة الجامعات والمهن الأخرى مثل الأطباء والمهندسين أي بشكل أو بآخر التدريب المؤسسي الذي يتلقاه العاملون والفنيون في المؤسسات والشركات الكبيرة على اختلاف مجالاتها.

وهناك مواد تعليمية تصلح للتدريب عبر العلاقات المستندة للتكنولوجيا المباشر وتحقق فعالية كبيرة ، فمثلا يمكن شرح ظاهرة علمية طبيعية ولكن لرحلة مدرسية أو الذهاب إلى المختبر ومشاهدة هذه الظاهرة بصورة

مباشرة أن يغني عن كل الجهد الذي يمكن أن نبذله في نظام التدريب المستند لتكنولوجيا المعلومات المباشر لشرح تلك الظاهرة، أي أن مادة التدريب المستند لتكنولوجيا المعلومات المباشر يجب أن تكون مناسبة له وملائمة لأسلوبه، ولذلك يمكننا القول وبكل ثقة أنه يمكن اعتماد التدريب الإلكتروني المباشر بصورة ناجحةكمتمم لأساليب التعليم التربوية الأساسية وذلك لتطوير الموارد المتاحة للطلاب لتدريبهم على استخدام التقنية لتحسين التعلم وإيجاد مدارس أكثر مرونة وزيادة تفاعل أولياء الطلبة في العملية التعليمية إضافة لزيادة وصول الطلاب وإتاحة التقنية لهموتوسيع فرص التطوير المهني للمعلمين ويمكن للتقنية أن تعزز قدرات الطلاب والمدرسين والتربويين.

ويرى بعض التربويين والخبراء أن التدريب المستند لتكنولوجيا المعلومات المباشر أو التدريب بالاعتماد على الكمبيوتر سيلقى مقاومة تعيق نجاحه إذا كان يخل بسير العملية التعليمية الحالية، أو يهدد أطرافها الحاليين لكونه أحيانا يعتمد على حلول جذرية في تنفيذه.

ثانيا: ميزات التدريب عبر العلاقات المستندة للتكنولوجيا الحديثة في المجتمع الإفتراضي:

الفضاء المعلوماتي هو مفهوم الفضاء حيث الكلمات والعلاقات الإنسانية والبيانات ، والقوة تظهر بواسطة الأشخاص الذين يستعملون تقنية الحاسب كوسيط للإتصال ، أما المجتمعات الإفتراضية: فهي مجموعات ثقافية تنشأ عند التقاء مجموعة من الأشخاص بعضهم ببعض في الفضاء ألمعلوماتي بوضوح وبساطة ، في الماضي كانت مفاهيم التمييز أو التفريق والعضوية هي من العوامل وثيقة الصلة بتطور المجتمعات ، فالأشخاص الذين يشتركون في هوايات معينة يشكلون مجتمعات من أجل مواصلة هواياتهم التي تميزهم عن باقي المجتمعات ، إضافة إلى ذلك المجتمعات تتميز المجتمعات بصورة عامة تتميز على أساس المكان فالمدينة الصغيرة أو القرية وما حولها تشكل مجتمعاً وهكذا . ومع ظهور الإتصالات الإلكترونية والواقع الإفتراضي ، أصبح من الصعب تحديد ماذا تعني كلمة مجتمع ، المجتمعات نسجت بأنواع مختلفة وبخصائص متنوعة ، لذلك كان الدخول في عالم المجتمعات الافتراضية والقدرة على التدريب عن بعد يستلزم عمليات مختلفة تماماً من الصعوبة إنجازها من قبل بعض الأشخاص .
النطاق الذي يستخدم فيه الأشخاص الحاسب كوسيط للاتصال من أجل تعليم أشخاص جدد لإعادة تعليمهم أو هواياتهم أو جذبهم وضمهم إلى المجموعات أو المذاهب والمجتمعات التي يعملون فيها ، تلك هي القضايا الرئيسة لبناء مجتمع يكون الحاسب الآلي فيه وسيطاً ، ولذا فإن بعض الباحثين أعطوا مصطلح آخر للفرد في المجتمع الإفتراضي وهو الشخصية الإلكترونية (عندما يعمل الشخص على الحاسب مع أشخاص آخرين). و يمكن أن نلخص ميزات التدريب الإلكتروني في التفاعل (Interactivity) والمرونة (Flexibility) وإعادة الاستخدام (Reusability)

أ- التفاعل:

* فعالية التدريب عبر العلاقات المستندة للتكنولوجيا تعتمد على التفاعل بين المتدربين والمدربين والمادة التدريبية.

* هذا التفاعل يتيح تبادل الخبرات ويساعد على بناء البيئة التدريبية البنائية.

* يفتح المجال للأنشطة التعاونية (Collaborative work).

* يضيف الكثير من المتعة والتشويق للعملية التدريبية .. مما يزيد من فعالية التدريب ويقلل من تسرب المتدربين.

ب- المرونة: "تدرب أينما كنت ووقتما شئت وبالسرعة التي تناسبك" من خلال:

* زيادة من إمكانية الوصول لأكبر شريحة من الجمهور المستهدف (Accessibility)

* جعل التدريب الوسيلة الأنسب للتدريب المستمر والتدريب مدى الحياة (Lifelong training) والتدريب غير الممنهج (Non formal training) وللبالغين (Learning Adult).

* تمكين المتدرب من تكييف التدريب (Adaptive Learning) ليصبح أكثر ملائمة لشخصيته وظروفه (Personalized Learning)

* المرونة تساهم في التخفيض النسبي للتكاليف التشغيلية مما يجعله الوسيلة الأنسب للمؤسسات الراغبة في تطوير أداء العاملين بها بدون إهدار الوقت وبأقل كلفة ، فلا استقطاع لوقت العمل ولا حاجة لحجز قاعات أو لانتقالات وخصوصا في الشركات متعددة الأفرع .

1- شروط التدريب عبر العلاقات المستندة للتكنولوجيا الحديثة في المجتمع الإفتراضي:

أـــ القدرة على مواصلة الحوار الداخلي من أجل إعداد الإجابات .

بـــ إنشاء شكل من الخصوصية بلغة الفضاء للشخص من مكان اتصاله وكذلك إنشاء إحساس داخلي لديه بالخصوصية .

جـــ القدرة على البحث في المواضيع العاطفية في الشكل النصي .

دـــ القدرة على إنشاء صورة فكرية عن الزميل المقابل في عملية الإتصال .

هـــ القدرة على إنشاء إحساس بالحضور الفوري أثناء عملية الإتصال .

إذاً فالبيئة الإلكترونية تسمح للمتدرب بنشوء شخصيته الإلكترونية ، والأشخاص الإنطوائيين هم أكثر ملائمة للتعليم في البيئات الإفتراضية ، فهي شيء مشجع بالنسبة للأشخاص الإنطوائيين بأن يأخذوا متسع من الوقت للتفكير حول الموضوع المطروح قبل الرد عليه ، أما بالنسبة للأشخاص المنفتحين أو الإجتماعيين فالتفاعل في بيئتهم يصبح صعب ولكنه ليس بالمستحيل ، لأن تفاعلهم يكون بوجودهم بين الآخرين ، لذلك فاختيار التدريب الأفضل هو التدريب في أجواء حية وهذا يعطيهم القدرة على الأداء الأفضل ومن ثم الحصول على النتائج الأفضل ، أما الانطوائيين

فإنجازهم يكون أفضل في الأجواء الهادئة أو البيئات الافتراضية لذا فهم لا يجدون صعوبة في الانضمام إلى البيئات الافتراضية عكس الأشخاص الاجتماعيين الذين يرغبون دوماً في البيئات الإجتماعية الصاخبة .

لكن هل بامكان المجتمعات بناء مجموعات فورية للتعليم مكتملة من غير أن تتقابل المجموعات وجهاً لوجه؟

على الرغم من أهمية الإلتقاء وجهاً لوجه في بعض النواحي العلمية ، إلا أن هذا الالتقاء غير ملائم لتغيير تكوين المجموعات الفورية المستمرة ، لأنه بالإمكان إيجاد تدريب بدون هذا النوع من الإتصال . وذلك من خلال مجالس النقاش وغرف الحوار وغيرها حيث يلتقي المشاركين ويدلوا بأفكارهم وآرائهم ومقترحاتهم وتعليقاتهم عن الأهداف، الأخلاق ، العوائق ، أساليب الاتصال، هذه هي المبادئ في المجتمعات التي تتقابل وجهاً لوجه وهذا الشيء يحدث في المجتمعات الإلكترونية .

2- الخطوات الأساسية التي يجب أن تؤخذ بعين الإعتبار عند التدريب **في المجتمعات الإفتراضية :**

أ ــ تعريف واضح لأهداف المجموعة .

ب ــ إنشاء موقع مميز للمجموعة .

ج ــ تعيين قائد فعال من المجموعة .

د ــ تعريف المبادئ و السلوك .

هـ ــ السماح بتنظيم أدوار الأعضاء .

و ــ السماح والتسهيل للمجموعات الفرعية .

ي ــ السماح للأعضاء بحل نزاعاتهم .

العمل بهذه الخطوات قد يعزز ويشجع الاتصالات وسط الأعضاء .

3- النزاع في المجتمعات الإفتراضية:

اتسمت التحولات التي حدثت في المجتمعات بالسرعة الكبيرة مما أدى إلى صعوبة تحديد تسمية المجتمع ، فالمجتمعات اليوم تتشكل حول قضايا الهوية والمبادئ المشتركة وليس على أساس المكان الجغرافي. وبهذا يمكن تعريف المجتمع على أنه وحدة متكاملة مستمرة تنشأ عند التقاء عدد من الأشخاص في اهتمامات مشتركة . وعندما يلتقي الأشخاص حول أهداف مشتركة من أجل العمل على إنجازها وتطوير المبادئ السلوكية ، وقد تحدث النزاعات بين الأعضاء أثناء النقاش الفضائي حول المواضيع المطروحة لتحقيق تلك الأهداف، وبالتالي يجب على المجموعات مواصلة الحديث وعدم التوقف من أجل إنجاز المهام كفريق واحد . وعند محاولة تجنب النزاعات قد يؤدي ذلك إلى تفكك المجموعة ، فالنزاعات مرحلة أساسية يجب العمل خلالها وذلك للوصول إلى مرحلة الإنجاز ، وقد أثبتت كثير من الدراسات أن العمل في المجموعات الفورية يتشابه تماماً مع المجموعات التي تعمل وجهاً لوجه .

يمكن حدوث النزاعات في المجتمعات الإلكترونية أكثر من المجتمعات التقليدية ، وذلك بسبب عدم وجود المتحاورين وجهاً لوجه وعدم تمكنهم من التحاور اللفظي الذي قد يؤدي إلى إلى سوء الفهم ، ثم صعوبة التعبير العاطفي من خلال النص ، لذا فإمكانية حل النزعات تكون أكبر من خلال الوسائل الإلكترونية .

4- التفاعل في عملية التدريب عبر العلاقات المستندة للتكنولوجيا الحديثة:

في التدريب التقليدي يرى الطلاب بعضهم البعض ، ويعرف بعضهم بعضاً معرفة جيدة من خلال العملية التعليمية ، ولكن السؤال كيف نجعل كل هذا التعارف والتفاعل يحدث عندما يكون الإتصال مقتصراً على النص أو الصوت عبر شاشة الحاسب فقط ؟ حقيقة لا يمكن أن يحدث ذلك على الفور ، لكن يمكن تسهيل ذلك بطريقة واحدة يمكن تطويرها وهي النقاش المتبادل للإرشادات بغض النظر عن كيفية المشاركة بين المجموعات مع بعضها البعض ، وتكون بداية المنهج بإرسال رسائل ترحيبية وتعريفية وهذا الشيء يعتبر مفيداً للبدء في التعارف الافتراضي ، فالمدرب في هذا النوع من التدريب يجب أن يكون مرناً بطرح جدول أعماله وبرامجه لكي يتمكن من سير العملية التعليمية ثم السماح للطلاب بتأدية برامجهم الخاصة كل وفق احتياجاته الخاصة . وهذا يعني أن النقاش قد يتم بصورة لا يشعر فيها المدرب بارتياح كامل بسبب الحرية الكاملة والمطلقة للطالب وصعوبة التحكم في غرف النقاش ، ولكن الذي يستطيع عملة توجيه النقاش في اتجاه آخر يخدم العملية التعليمية بطريقة سليمة .

بيئة التدريب في المجتمع الافتراضي تحتاج إلى مساحة معينة للقضايا الشخصية في التدريب الفوري ، وهذا الشيء يمكن عمله ومتابعته طيلة فترة الدراسة ، وهذه المساحة إذا لم تنشأ قد تؤدي ببعض الطلاب بالبحث عن طرق أخرى مثل استعمال البريد الإلكتروني لطرح أمورهم الشخصية ، وشعور بعضهم بالوحدة والانعزالية عندما يفقدون هذه المساحة مما يؤدي إلى شعوره بعدم الإشباع والإحساس بأن العملية التعليمية لا تلبي احتياجاته، لذلك لا بد من إعداد هذه المساحة في بيئة التدريب الإلكتروني .

والسؤال الآن هو هل كل الدروس الإلكترونية فعالة ؟ وهل كل برامج التدريب عن بعد تستخدم أدوات ذات فعالية ؟

لا يمكن أن يتكون مجتمع **التدريب عبر العلاقات المستندة للتكنولوجيا الحديثة** بواسطة شخص واحد ، فالأستاذ في الجامعة مسئول عن تسهيل العملية التعليمية ، والطلاب والمشاركين مسئولين عن إنشاء هذا المجتمع ، بهذه الطريقة يمكن القول بأننا أسسنا دروساً إلكترونية فعالة ، والطلاب لا يقتصر دورهم على الوصول إلى المقررات فقط بل يتعدى إلى المشاركة والتعليق وإبداء الرأي في كل القضايا المطروحة ، أما المدرب فعليه دائماً التوجيه والتحكم في العملية التعليمية والعمل على أن تكون الدروس ملائمة وجاذبة لجعل الطلاب مواظبين عليها كي يحصل التواصل بين الطلاب المتدربين فيما بينهم وكذلك بينهم وبين الأستاذ لبناء المجتمع التعليمي .

إن إمكانية التفكير قبل الرد والتعليق وإبداء الملاحظات تساعد على رفع روح المشاركة والإلتزام ، فالتدريب المستند لتكنولوجيا المعلومات يجعل النقاش مفتوح في المواضيع المطروحة ، إذ أن المشاركين ليس لديهم أي خوف أو تحفظ فآرائهم ترسل عبر تقنية لا يشاهدهم فيها أحد حيث يتم التوجيه للحصول على الإجابة الصحيحة عبر النقاش بين الطلاب ، إضافة إلى ذلك فإن العمل عبر الوسائل المكتوبة وفي غياب المشاهدة المباشرة يتيح فرصة للمشاركين بالتركيز على معاني ومضمون الرسائل ، ونتيجة لذلك فإن الأفكار تتطور وتكون أكثر نضجاً ، وإنشاء البنية الاجتماعية يعني الوصول إلى السمة المميزة لبنية الدروس التي نصل عندها إلى عملية تعليمية فعالة ، فالقدرة على التعاون وإنشاء المعرفة مؤشران على التئام ونجاح المجتمع التعليمي الافتراضي .

5- النتائج المتوقعة من إنشاء المجتمع الفوري:

أــ التواصل الفعال مع محتويات المنهج وبين المشاركين فيما بينهم .

ب ــ التعاون المشترك خلال العملية التعليمية بين الطلاب المتدربين فيما بينهم أكثر من تواصلهم مع الأستاذ المدرب .

ج ــ مشاركة المصادر بين الطلاب .

د ــ الدعم والتشجيع المتبادل بين الطلاب وذلك عند تقييم أعمالهم فيما بينهم .

ه- إنشاء بنية اجتماعية فورية صلبة ومتماسكة....الخ

عند بناء المجتمعات الإفتراضية يجب معالجة عدد من المواضيع وهي:

1ــ الإفتراض مقابل الاتصال الإنساني ، الترابط ، الاندماج .

2ــ مشاركة المسئولية ، اللوائح ، الأدوار ، المبادئ ، والمشاركة .

3ــ المواضيع النفسية .

4ــ الخصوصية ، الأخلاق .

1- الإفتراض مقابل الإتصال الإنساني ، الترابط ، والاندماج :

من الصعوبة إيصال الأحاسيس عبر الوسائط النصية الفورية خاصة الغضب، لكنها ليست مستحيلة حيث يعتمد ذلك على نمو وتطور المجتمع ونوعه وهل يستخدم الإتصال الحقيقي(البشري) والإفتراضي . بعض المشاركين في التدريب الإفتراضي لا يعيرون اهتمام لما يقولون ويكتبون بل لا يكتبون بوضوح وذلك لاعتقادهم بأن الجميع يعرفهم وهذا قد يؤدي إلى سوء العلاقة بين الطرفين، وذلك لأن من المستحيل للأشخاص الذين يتقابلون لفترة بسيطة عبر المجتمعات الإفتراضية معرفة بعضهم معرفة حقيقية وعميقة .

وفي الواقع فإن المتتبع لواقع **التدريب عبر العلاقات المستندة للتكنولوجيا الحديثة** يجد أنه مناسب جداً للأشخاص الإنطوائيين والمنعزلين ، فالشخص المنعزل بإمكانه الجلوس على الحاسب والتواصل مع الناس من غير مشاجرات أو شحناء، لأنه أحياناً يكون متابعاً لم يكتب بدون مشاركة.

إن المفهوم الافتراضي كمفهوم عكسي للتواصل الإنساني في الإتصال الإلكتروني أسس الثنائية الزائفة وذلك لأن الأشخاص هم الذين صنعوا أدوات الاتصال بغض النظر عن نوعها سواء أكانت نصية أم افتراضية ، فالإتصال النصي يجعلنا نفكر بعمق حول كلامنا الذي نرسله عبر الإتصالات الفورية.

2- القضايا النفسية في التدريب في المجتمعات الافتراضية :

إن انخراط الناس في المجتمع له فوائد عديدة ، ولكن في نفس الوقت فإن هناك أموراً تسبب القلق .

فالاضطهاد يمكن أن يدمر الناحية النفسية ، ولإحساس بالضغط يمكن أن ينتج عنه إحساس بالخوف والقلق وعدم الإستقرار مما يؤدي إلى شعور الشخص بأنه دخيل ، وقد ينتج عن ذلك أن يصبح الشخص كثير الصمت والإنعزال .

وقد يحدث في بعض الأحيان أن يتحدث بعض الأشخاص عن التمييز في اللون والجنس والدين ، وحدوث مثل هذه الأشياء في المجتمع التعليمي يجعل المتدرب قلق وغير مرتاح وببساطة قد يترك الطالب الدراسة ، لأنه من الصعوبة على الأستاذ المدرب أن يلزم المتدرب برأيه وفكره مع تلك المجموعات .

إن المسائل النفسية من وجهة نظر تقنية تعتمد على نوع وبيئة البرمجيات والآليات المستخدمة ، فإذا أحس الشخص بأنه مرتاح تجاه تلك البرمجيات فهذا يعني أنه مرتاح وآمن نفسياً في تلك البيئة . وهناك أيضاً أشياء قد تؤدي إلى مشاكل نفسية كالإجهاد البصري وآلام الظهر والصداع .

الأستاذ المدرب يجب أن يكون على دراية ومعرفة بالمسائل النفسية التي قد تؤثر على نجاح أو فشل العملية التعليمية في المجتمع الإلكتروني ، وبناء عليه يجب تشجيع الطلاب على المجازفة وعدم الخوف خاصة في طرح الأفكار .

وعند التفكير في الأحاسيس عبر المجتمع الإلكتروني ، يبدو وكأننا نتحدث عن شيئين متناقضين ، ومع ذلك فإننا نؤمن أن الأحاسيس والمشاعر تدخل المجتمع الإلكتروني عبر عدد من المداخل وبذلك تدخل الدروس الإلكترونية . بما أن المجتمع الإلكتروني أساسه الإنسان وهذا الإنسان مجموعة من الأحاسيس والمشاعر إذاً فهذه الأحاسيس هي الطاقة الكامنة التي تحركه ومن المهم في التدريب المستند لتكنولوجيا المعلومات أن يهتم الأستاذ المدرب بأحاسيس ومشاعر الطلبة .

كما يجب ملاحظة أنه في أي تفاعل اجتماعي تحدث محاولات اعتداء عن طريق الاتصال ، فهناك مشاكل كثيرة تحدث عن طريق الاتصال بين الناس ، ومع ذلك فالإتصال له فوائد كبيرة تفوق مخاطره ، إن الخصوصية قضية كبيرة في أي مجتمع ، وهي تظهر في المجتمع عبر طرق عديدة كالاتصال الهاتفي ، والاتصال عبر البريد العادي أو البريد الإلكتروني ولا يوجد هناك ضمان بحفظ هذه الخصوصية من الإعتداء ، وهكذا الحال بالنسبة للإتصال الذي يحدث في المجتمع الإفتراضي .

أما الكلام عن الأخلاق فيفتح مساحة واسعة للنقاش والجدل ذلك أن هذه القضية ظهرت مع استخدام الإنترنت والدروس الإلكترونية Electronic Classroom ، وكذلك قصص كثيرة عند استخدام البريد الإلكتروني E-mail ، ثم تطور هذا الموضوع فأصبح يناقش في وسائل الإعلام المختلفة .

لقد ظهرت المشاكل الأخلاقية كذلك بسبب سوء استخدام مصادر التقنية العامة أو المشتركة مثل الطابعات المشتركة في الشبكات ، مساحات أقراص التخزين ، محطات العمل المفتوحة في الشبكات . وبناء على هذا فيمكن القول بأن القضايا الأخلاقية يجب أن يوضع لها اهتمام في الاتصالات الإلكترونية .

أما الخصوصية في الإتصالات الإلكترونية فهي مستحيلة ، فتشفير الرسائل هو المعنى الموثوق به في الخصوصية ، ورغم ذلك نجد أن الاتصالات الإلكترونية المستخدمة في المحيط الأكاديمي خاصة تقرأ بواسطة أشخاص آخرين ويحتمل أن يكون الشخص غير موجود في قاعة الدرس فعلياً وقد ينتج عن ذلك خلاف بسبب تلك الخصوصية.

أخيراً يمكن القول بأن التدريب في المجتمع الافتراضي يتم وفق إطار معين خاص تحكمه وتقودة التقنية فالخصوصية والأخلاقيات والجوانب النفسية و الإستعداد للتعامل عوامل أساسية في المجتمعات الإفتراضية.

ثالثاً: أهمية التدريب عبر العلاقات المستندة للتكنولوجيا الحديثة:

لاشك أن هناك مبررات لهذا النوع من التدريب يصعب حصرها في هذا المقال ولكن يمكن القول بأن لهذا النمط العديد من المزايا والتأثيرات على المستوى الصناعي و الإقتصادي و الإجتماعي سواء بالنسبة إلى الأفراد أو المؤسّسات أو المجموعة الوطنيّة ككل , والتي يمكن أن نذكر منها ما يلي:

1- على الأفراد فإن التدريب عن بعد عن طريق التكنولوجيا الحديثة يمكن من:

- تجاوز عائق المسافة إذ يستطيع كل فرد أن يدرس من موقعه
- تجاوز عائق الزمن لأن كل فرد يستطيع أن يدرس في الوقت الذي يريده
- التوظيف الإستراتيجي من خلال وجود تنوع في المواد التعليمية المتاحة الكترونيا للطلاب مما يسهل عليهم اختيار أكثرهم مناسبة لهم وتوظيفها في حياتهم العملية توظيفا استراتيجيا والتي تزودها الطرق التقليدية في التدريب.
- سهولة الإتصال بالأساتذة و الزملاء و المكتبات وذلك من خلال سهولة الإتصال ما بين هذه الأطراف في عدة اتجاهات مثل مجالس النقاش، البريد الإلكتروني ، غرف الحوار . ويرى الباحثين أن هذه الأشياء تزيد وتحفز الطلاب على المشاركة والتفاعل مع المواضيع المطروحة.
- توفير فرصة حقيقيّة للتكوين المستمر والتعلّم مدى الحياة لشريحة هامة من الأفراد الممارسين لنشاط مهني. و هذا جانب هام جدا لخريجي مؤسسات التعليم العالي و التدريب المهني و التقني نظرا لحاجتهم لمواكبة التطورات التقنية و التكنولوجية المستمرة أو للاستجابة إلى متطلبات تغيير المهنة.
- القضاء على عملية التدريب التلقيني الذي يعتمد على التلقين ويكون فيه المتدرب مجرد متلقي سلبي للمعلومات لكي يعطي المتدرب دورا أساسيا في عملية تعلمه الذاتي لأنه بفضل الدروس التفاعلية و الأسلوب التجاوبي بصبح هو المسؤول عن البحث و الوصول إلى المعلومة و القيام بتمارين التقييم الذاتي ليقيم مدى استيعابه للدرس.
- إمكانية تحوير طريقة التدريس من الممكن تلقي المادة العلمية بالطريقة التي تناسب الطالب فمنهم من تناسبه الطريقة المرئية ، ومنهم تناسبه الطريقة المسموعة أو المقروءة ، وبعضهم تتناسب معه الطريقة العملية ، فالتدريب المستند لتكنولوجيا المعلومات ومصادره تتيح إمكانية تطبيق المصادر بطرق مختلفة وعديدة تسمح بالتحوير وفقاً للطريقة الأفضل بالنسبة للمتدرب .

2 – على المؤسّسات التعليمية فإن هذا النمط من التعلم يمكن من:

- تحسين جودة المحتويات والمضامين البيداغوجيّة وذلك باستعمال تقنيات الملتيميديا والتكنولوجيا الرقميّة و التغلب على عدد كبير من سلبيات و مشاكل التعليم الحضوري كمشكلة تضخم المادة التعليمية و قصور طرق التعليم والتدريب التقليدية كالمطبوعات.
- الرفع من طاقة الإستيعاب لأن التدريب الإفتراضي ليس بحاجة كبيرة إلى بناءات و مدارج و أقسام
- استقطاب متكونين من كل الجهات واستعمال أفضل وأنجع للكفاءات البشرية المتخصصة
- الضغط على تكاليف تشييد المؤسسات والبناءات المخصصة للتعليم والتكوين.
- الضغط على مصاريف الورشات و المختبرات التي كما ذكرنا سابقا عادة ما تكون مكلفة خاصة بالنسبة لمؤسسات التعليم و التدريب المهني و التقني حيث تعوض المخابر الإفتراضية المخابر الحقيقية و تستعمل المقررات المصاغة بتقنيات الملتيميديا للتعليم بطريقة المحاكاة (Simulation) و التي بالإمكان أن تحتوي على مقاطع فيديو لعرض التجارب و المعدات الصناعية و التقنية الحقيقية.
- خلق فرص شراكة وتحالف مع مؤسسات تكوينية في بلدان أخرى

3– على مستوى المجموعة الوطنية فإن استعمال هذه التقنيات الجديدة للتعليم يمكن من:

- تحديث المنظومة الوطنية للتكوين وتحسين مرد وديتها و استجابتها للحاجيات الحقيقية لسوق الشغل، حيث يتسنى للمؤسسة التربوية أن تحدد مناهج التدريس و التدريب التي سيعتمدها كل المدرسين حسب أهدافها الإستراتيجية و طبيعة المادة التكوينية (9). و إن كان هذا الجانب قد يقع إهماله في التدريب التقليدي فإنه ممكن في التدريب عن بعد نظرا لأن عملية الدروس تحتاج إلى متابعة و تنسيق و مراقبة و العناية بكل النواحي قبل نشر الدروس عبر الانترنت. وفي هذا الإطار فان التدريب التقني و المهني يعتمد عادة على منهجية الكفايات (Approach by competencies) التي تهدف أساسا تزويد المتدرب بكفاءات و مهارات تقنية ذات معايير صناعية حتى تضمن للمتخرج قدرا من الجاهزية للاندماج المباشر في سوق الشغل بينما قد يستعمل التدريب الأكاديمي مناهج مختلفة مثل منهجية الأهداف (Approach by objectives).
- خلق فرص لتثمين الذكاء والكفاءات والقدرات الوطنية
- تنمية الإتجاهات الإيجابية لدى تلاميذ التدريب المهني و التقني و تغيير النظرة الدونية السائدة في بعض المجتمعات العربية حول هذا التدريب و تحسين الإقبال عليه.

- خلق مواطن شغل لهذا الغرض مع إمكانية تصدير المعارف والخبرات لبلدان أخرى.

كما أن هذا إرساء قواعد وأسس هذا النوع من التدريب في الجامعات سوف يساهم في تحقيق التنمية البشرية من خلال كونه قادر على القيام بالعمليات الثلاثة خلال:

- إيجاد المعرفة الجديدة لدى فئات المجتمع .
- نشر تلك المعرفة الجديدة بين أفراد المجتمع.
- وضع تلك المعرفة الجديدة في خدمة التنمية البشرية

رابعاً: معوقات التدريب عبر العلاقات المستندة للتكنولوجيا الحديثة:

إن التدريب عبر العلاقات المستندة لتكنولوجيا المعلومات كغيره من طرق التدريب الأخرى لديه معوقات ومشاكل تعوق تنفيذه ومن هذه العوائق:

1- **تطوير المعايير:**

يواجه التدريب المستند لتكنولوجيا المعلومات مصاعب قد تطفئ بريقه وتعيق انتشاره بسرعة. وأهم هذه العوائق قضية المعايير المعتمدة ، فما هي هذه المعايير وما الذي يجعلها ضرورية؟ لو نظرنا إلى بعض المناهج والمقررات التعليمية في الجامعات أو المدارس ، لوجدنا أنها بحاجة لإجراء تعديلات وتحديثات كثيرة نتيجة للتطورات المختلفة كل سنة، بل كل شهر أحيانا. فإذا كانت الجامعة قد استثمرت في شراء مواد تعليمية على شكل كتب أو أقراص مدمجةCD ، ستجد أنها عاجزة عن تعديل أي شيء فيها ما لم تكن هذه الكتب والأقراص قابلة لإعادة الكتابة وهو أمر معقد حتى لو كان ممكنا. ولضمان حماية استثمار الجهة التي تتبنى التدريب المستند لتكنولوجيا المعلومات لا بد من حل قابل للتخصيص والتعديل بسهولة.

أطلق مؤخرا في الولايات المتحدة أول معيار للتعليم الإلكتروني المعتمد على لغةXML ، واسمه سكورم standard Sharable Content Object Reference Model (SCORM) 1.2

2- **التسليم المضمون والفعال للبيئة التعليمية** من خلال:

- نقص الدعم والتعاون المقدم من أجل طبيعة التدريب الفعالة .
- نقص المعايير لوضع وتشغيل برنامج فعال ومستقل .
- نقص الحوافز لتطوير المحتويات .

3- **علم المنهج أو الميثودولوجيا Methodology :**

غالباً ما تؤخذ القرارات التقنية من قبل التقنيين أو الفنيين معتمدين في ذلك على استخداماتهم وتجاربهم الشخصية ، وغالباً لا يؤخذ بعين الإعتبار مصلحة المستخدم ، أما عندما يتعلق الأمر بالتدريب فلا بد لنا من وضع خطة وبرنامج معياري لأن ذلك يؤثر بصورة مباشرة على الأستاذ المدرب(كيف يعلم)

وعلى الطالب (كيف يتعلم) . و هذا يعني أن معظم القائمين في التدريب المستند لتكنولوجيا المعلومات هم من المتخصصين في مجال التقنية أو على الأقل أكثرهم، أما المتخصصين في مجال المناهج والتربية و التدريب فليس لهم رأي في التدريب المستند لتكنولوجيا المعلومات ، أو على الأقل ليسوا هو صناع القرار في العملية التعليمية. ولذا فإنه من الأهمية بمكان ضم التربويين والأساتذة والمدربين في عملية اتخاذ القرار .

4-الخصوصية والسرية :

إن حدوث هجمات على المواقع الرئيسية في الإنترنت ، أثرت على الأساتذة والتربويين ووضعت في أذهانهم العديد من الأسئلة حول تأثير ذلك على التدريب المستند لتكنولوجيا المعلومات مستقبلاً ولذا فإن اختراق المحتوى والإمتحانات من أهم معوقات التدريب المستند لتكنولوجيا المعلومات.

5 - التصفية الرقمية Digital Filtering :

هي مقدرة الأشخاص أو المؤسسات على تحديد محيط الإتصال والزمن بالنسبة للأشخاص وهل هناك حاجة لاستقبال اتصالاتهم ، ثم هل هذه الإتصالات مقيدة أما لا ، وهل تسبب ضرر وتلف ، ويكون ذلك بوضع مرشحات لمنع الاتصال أو إغلاقه أمام الاتصالات غير المرغوب فيها وكذلك الأمر بالنسبة للدعايات والإعلانات .

خامسا :واقع وآفاق التدريب عبر العلاقات المستندة للتكنولوجيا في الجزائر.

إن إحداث مشروع الجامعة الإفتراضية في الجزائر لم يكن فقط لحلّ المشاكل التي يطرحها التزايد المذهل لعدد الطلبة الذين يزاولون مسارا جامعيا بإنتظام ، وهو عدد سيزداد بصفة مستمرّة ، بل وأيضا لأنّ هذه الجامعة تمثّل عنصرا أساسيّا في السياسة العامّة لتأهيل التعليم العالي والبحث في الجزائر ليتمكنا من التحكم في التكنولوجيات الحديثة للمعلومات والإتصال بإعتبارها أدوات عمل وإتصال وبحث. فالتحكم في الثقافة الرقميّة يعدّ أحد المفاتيح التي بها تفتح أبواب مجتمع المعلومات والمعرفة. وبهذا تكون الجامعة الإفتراضية الوسيط المناسب بين التقليد الجامعي ومستقبل التعليم والبحث في التعليم العالي.

وبالإضافة إلى هذا الدّور الإستراتيجي فإنّ جامعة الجزائر الإفتراضية تعطي معنى ملموسا لمبدأ التعلّم مدى الحياة وتفتح التكوين المستمرّ عن بعد لفئات مهنيّة كانت محرومة منه.

وبالفعل وللأسباب التي ذكرنا فإنّ التكوين المستمرّ عن بعد لا يتجه إلا إلى الفئات المهنيّة التي يضبطها الإطار القانوني وذلك تبعا لحاجيّات الإدارة.

1- مساعي وإنجازات الجزائر في تبني منهج التدريب **عبر العلاقات المستندة للتكنولوجيا**

بفضل الوسائل التي تملكها الجامعات الجزائرية و نوعية التدريب الذي تؤديه مختلف مؤسساتها التربوية، تستطيع الجزائر رفع أحد تحديات العصر، ألا و هو: استعمال فعال لتكنولوجية المعلومات و الاتصال الحديثة لفائدة التعليم و التدريب. في هذا الإطار، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي الجزائرية خصصت ميزانية مهمة جدا

للتعليم الافتراضي (e-learning) و قامت بتنصيب لجنة وطنية للتعليم الافتراضي، و شرعت في البحث و التفكير لإيجاد استراتيجية فعالة لنجاح هذا المشروع. زيادة على كل هذا، ديناميكية بارزة لبعض المؤسسات التربوية أنجزت– أو هي على وشك إنجاز– مشاريع عديدة في التدريب الافتراضي. من بين هذه المشاريع:

- **IKONOS**[1] **:** مشروع يجمع ثمانية بلدان من البحر الأبيض المتوسط و أوروبا و ينتمي إلى برنامج : "EUROMED"[2]
- ترميم المواقع الأثرية (يجمع هذا المشروع بعض بلدان البحر الأبيض المتوسط).
- الجامعة الافتراضية AVICENNE[3] المبنية علي أرضية التكوين الافتراضي PLEIAD[4]
- مشروع MED NET'U المنبثق من برنامج EUMEDIS3[5].
- **Téthys:** مشروع يجمع بعض بلدان البحر الأبيض المتوسط.
- المحاضرة المرئية عن بعد في مجال الطب: مشروع جاري في مركز تطوير التقنيات الحديثة(CDTA[6]) بالجزائر العاصمة.
- **الإمتحان عن بعد:** مشروع بحث و تعاون بين مركز تطوير التقنيات الحديثة(CDTA) بالجزائر العاصمة و جامعة بري تورية (إفريقيا الجنوبية). يرتكز هذا المشروع على فكرة رقابة الامتحانات بالكشف الآلي للوجه.
- دراستان مخصصتان للمحاضرة عن بعد. مركز تطوير التقنيات الحديثة(CDTA) بالجزائر مكلف بهذه المهمة لحساب وزارة الشبيبة و الرياضة، و المعهد الوطني للبحث في التربية (INRE[7]).
- عرض مشروع « AUF[8] » لفتح فرع المستير(Master) في مجال التبصر و التصور في ميدان التصميم بواسطة الكمبيوتر(Computer graphic design and visualization).
- **« Transfert AUF »** : تكوين مكونين في ميدان التدريب الإفتراضي. أرضية التدريب الافتراضي المستعملة هي «ACOLAD[9] ».

- **« DESS UTICEF[10] »** : تكوين (Master) اختصاصين في مجال استعمال تكنولوجية المعلومات و الاتصال لفائدة التعليم و التدريب. جامعة لوي باس تور (ستراسبورج) ومركز الدراسة و البحث في المعلومات العلمية و التقنية (CERIST[11]) مكلفا ن بهذه المهمة.

- **« COSELEARN[12] »** : تكوين اختصاصين تربويين و تقنيين في استعمال أرضية « QUALILEARNING[13] »: وزارة التعليم العالي و البحث العلمي من جهة و المديرية السويسرية للتنمية والتعاون من جهة أخرى مكلفان بهذه المهمة.

- تجهيز الجامعات الجزائرية بالمعدات اللازمة لتطبيق التكوين عن بعد: تموين هذه العملية قامت به وزارة التعليم العالي و البحث العلمي التي خصصت ميزانية معتبرة (مليار و ثلاث مئة و خمسون مليون دينارا جزائريا).

- **« FORTIF »: تكوين (Master) اختصاصين و مكونين في مجال** التدريب **عن بعد:** المشاركين في هذا المشروع هم: جامعة التعليم المتواصل الجزائرية، اليونسكو ، CNED[14]، CNAM[15] الفرنسي و فرقة A6[16].

- إعداد الدروس في الأنترنت (Web) باستخدام أرضية التدريب الافتراضي سربولي (SERPOLET[17]) للتعلم عن بعد: جامعة التكوين المتواصل مكلفة بهذا المشروع.

- مشروع FPD-CARO مبادرة من طرف جامعة بجاية تتمثل في فكرة إدخال ممارسات تربوية جديدة أساسها الاستقلالية (autonomy) [7, 8, 9, 10]، التعلم الاجتماعي (Social Learning) [5, 6]، التناقض المعرفي، التعلم الذاتي و بناء المعرفة إثر نشطات تربوية.

كما تم التوقيع على مذكرة تفاهم لإنشاء جامعة افتراضية ناطقة باللغة الفرنسية بجامعة السانية لوهران في هذا العام ، بين هذه المؤسسة للتعليم العالي ووكالة الجامعات الفرنكوفونية.

ويهدف هذا الإتفاق إلى ربط في المدى المتوسط جامعة وهران بشبكة الجامعات الفرنكوفونية، كما أشار إلى ذلك عميد وكالة الجامعات الفرنكوفونية بارنار ساركيغليني خلال حفل التوقيع، الذي جرى بحضور نائب مدير التعاون لدى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي عبد الله بن زنون.

وتكمن مهمة الجامعة الافتراضية الجديدة لوهران التي ستدخل حيّز الخدمة خلال الأشهر القليلة القادمة – كما أوضح عبد الله بن زنون – في:

– تطوير التكوين عن بعد لطلبة الدكتوراه بكل الناحية الغربية للبلاد. وأضاف بن زنون بأن هذه الهيئة تعد الثانية من نوعها على المستوى الوطني بعد تلك التي أنشئت بالجزائر العاصمة عام ، 2006 علما أن جامعة مماثلة ستكون عملية بقسنطينة قبل نهاية 2009 .

– التحكّم في الثقافة الرّقميّة وتكنولوجيات المعلومات والإتصال الحديثة ونشرها في أوساط المدرّسين والباحثين والطلبة.

– فتح مجال التكوين الجامعي أمام فئات مهنيّة تتسع رقعتها شيئا فشيئا.

– إعداد سياسة لإنتاج مضامين تكون محيّنة ترتكز على استعمال تكنولوجيات المعلومات والإتصال الحديثة لأغراض التعليم والبحث.

أضف إلى كلّ ذلك الرّهان الكمّي الذي أشرنا إليه والذي يمكن جامعة وهران الإفتراضيّة من المساهمة مساهمة جزئيّة في حلّ مشكل تزايد عدد الطلبة.

2– التصورات الثلاثة للتكوين بالجامعة الإفتراضية:

تضع الجامعة الإفتراضية كلّ مواردها البشريّة وإمكاناتها التقنيّة والعلميّة لتحقيق أهداف ثلاثة موافقة لمتصوّرات تكون ثلاثة :

- تكوين تكميلي تعزّز به دروس جامعة وهران الإفتراضية التكوين المباشر الذي تؤمّنه الجامعات.
- تكوين عن بعد مندمج في التكوين المباشر.
- تكوين عن بعد شامل بالنسبة إلى بعض شهادات المرحلة الثالثة (ماجستير وماجستير متخصّص) وبالنسبة إلى بعض التكوينات المهنيّة.

3– أسباب فشل التدريب عبر العلاقات المستندة للتكنولوجيا في القيام بوظيفته وتحقيق أهدافه في الجامعة الجزائرية:

إن إلقاء نظرة فاحصة على أوضاع الجامعة الجزائرية يفضي بنا إلى حصر الخلل ونقاط الضعف التي تعانيها منظومة التعليم العالي الجزائري ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- ضعف الهيئة التدريسية وقلة كفايتها بسبب هجرة الأدمغة وأصحاب الكفاءات وبسبب الأعباء التدريسية المرتفعة, وسوء أوضاعهم الإجتماعية و الإقتصادية , وعدم تدريبهم على استخدام طرائق التدريس الحديثة.
- تدني التجهيزات والمعدات والمرافق الضرورية لتفعيل هذا النوع من طرق التدريس والتدريب الحديثة في مؤسسات التعليم العالي الجزائري ، فالأغلبية الساحقة من الجامعات فقيرة في مرافقها العلمية وتجهيزاتها ومعداتها, كالمكتبات والمختبرات... , الخ حتى أن تقريرا لليونسكو ذكر بأن جامعات الدول العربية بما فيها الجزائر لا تستحق اسم "جامعة" .
- الأنظمة والحوافز التعويضية من المتطلبات التي تحفز وتشجع الطلاب على التدريب المستند لتكنولوجيا المعلومات . حيث لازال التدريب المستند لتكنولوجيا المعلومات يعاني من عدم وضوح في الأنظمة والطرق والأساليب التي يتم فيها التدريب بشكل وواضح كما أن عدم البت في قضية الحوافز التشجيعية لبيئة التدريب هي إحدى العقبات التي تعوق فعالية التدريب المستند لتكنولوجيا المعلومات .

وخلاصة القول أن تطبيق منهج التدريب عبر العلاقات المستندة للتكنولوجيا في الجامعة الجزائرية مازالت لم تتوفر له البيئة الجامعية الملائمة نتيجة اصطدامه بمجموعة من الصعوبات والتحديات مثل القوانين والأنظمة التشريعية القائمة , أو صدورها من الأعلى وليس من القاعدة فلا تلقى قبولا واسعا ، زيادة على عدم وجود إستراتيجية واضحة المعالم لهذا النوع من المناهج التدريسية الحديثة , إضافة إلى عدم وجود توجه واهتمام كبير لدى إطارات الجامعات الجزائرية نحو استخدام تكنولوجيا المعلومات و الإتصال الحديثة في ممارسة التدريب والتكوين الجامعي للطلاب إلى غيرها من العوامل والمشاكل التي أدت إلى فشل هذا الأسلوب الحديث في تحقيق مهمته الأساسية وهي إيجاد مجتمع المعرفة القادر على تحقيق التنمية البشرية والرفاهية الإقتصادية والإجتماعية.

الخاتمة والتوصيات:

حاولنا في ورقة العمل هذه أن نبرز أهمية تجديد تقنيات التدريب و التعلم باستخدام تكنولوجيا المعلومات و الإتصال في الجامعة الجزائرية و قد ركزنا خاصة على طرق التدريب عبر العلاقات المستندة للتكنولوجيا بتقديمنا لأساليبه و أنماطه و مزاياه الإجتماعية والإقتصادية و مستلزماته التقنية و المعداتية و البشرية مع مناقشتنا لمختلف

السبل و الخيارات التي يمكن إتباعها لتجهيز الدروس بغرض التدريب عن بعد عن طريق التكنولوجيات الحديثة. و إيمانا منا بضرورة تبني الجامعة الجزائرية لمنهج التدريب باستخدام التكنولوجيا الحديثة و تطويره و استغلال ما توفره التكنولوجيات الحديثة من بنية تحتية وشبكات اتصال تيسر و تحقق الكفاءة والفعالية والجودة في التعليم الأكاديمي للنهوض بالمنظومة التربوية وعصرتنها وجعلها أكثر مرونة واستجابة لمتطلبات السوق.

وعليه, يمكن القول بأنه لضمان نجاح صناعة التدريب المستند لتكنولوجيا المعلومات يجب عمل ما يلي:

1- عند القيام بتهيئة التدريب عبر العلاقات المستندة للتكنولوجيا الحديثة المناسبة لابد من مراعاة أن يتم عمل خطة لبناء بيئة التعلم المناسبة , ثم دراسة حالات عملية عن دروس تقليدية ناجحة , ثم دراسة الأفكار الجديدة في المواد التعليمية, ثم عمل قاعدة بيانات بالمحتويات العلمية , وفي النهاية التطبيق لبيئة التدريب عبر العلاقات المستندة للتكنولوجيا الحديثة.

2-ضرورة التعبئة الإجتماعية لدى أفراد المجتمع للتفاعل مع هذا النوع من التدريب.

3- ضرورة توفير البنية التحتية الصلبة اللازمة لهذا النوع من التدريب من الشبكات المحلية الأنترانت , الإكسترانت وكل ملحقاتها والنشاطات المرتبطة بها في المؤسسة الجامعية الجزائرية , وتعميمها وربطها مع شبكة الإتصالات العالمية مع إعداد الكوادر البشرية المدربة على ذلك وهذا لتسهيل تدفق المعلومات بينها وبين محيطها الخارجي لزيادة كفاءة إدارتها ولنقل هذا التدريب من مكان لآخر.

4-وضع برامج لتدريب الطلاب والأستاذ المدرب والإداريين للاستفادة القصوى من التقنية الحديثة.

5- إنجاز نموذج تعليم الإفتراضي من خلال القيام بحملات عملية تحسيسية و إعلامية.

6- قيام الدول العربية بإنشاء وبعث مركز عربي نموذجي للتعليم التقني و المهني عن بعد عن طريق الإنترنت يؤمن خاصة تبادل الخبرات و تقاسم الموارد التعليمية و استعمالها المشترك عبر بنك موارد بيداغوجية يوضع على شبكة الأنترنت و يقع تزويده و استغلاله بصفة مشتركة من طرف كل مؤسسات التعليم العالي في كل الدول التي توافق على إقامة هذه الشراكة.

7-- تعديل كل القواعد القديمة التي تعوق الإبتكار ووضع طرق جديدة تنهض بالإبتكار في كل مكان وزمان للتقدم بالتدريب لإظهار الكفاءة والفعالية مع إعادة النظر في صياغة القوانين واللوائح لحفظ حقوق التأليف والنشر عبر الأنترنت، مع ضرورة إجراء التغييرات التشريعية والقانونية المطلوبة لمواكبة هذا النوع من المناهج الحديثة في التدريب .

قـــائـــمة الـــمـــراجـــع:

- أحمد الحافظ إبراهيم ." نحو مكتبة رقمية في دولة الإمارات العربية ".- في وقائع المؤتمر العربي الثاني عشر للإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات .- حول المكتبات العربية فى مطلع الألفية الثالثة – بُنى

وتقنيات وكفاءات متطورة .- مج1 – الشارقة : الإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات ، 2001 . ص 281

محمد الجمني ، التعليم عن بعد و الحد من الفجوة الرقمية، مقال من منشورات وحدة البحث في تكنولوجيات الاتصال و المعلومات بالمدرسة العليا للعلوم و التقنيات بتونس.
- http://www.esstt.rnu.tn/utic/FRANCAIS/article.pdf

- INRE : Institut National de Recherche en Education : http://www.inre.edu.dz/

- AUF : Agence Universitaire de la Francophonie : http://www.auf.org (الوكالة الجامعية للفرانكفونية)

- ACOLAD : Apprentissage COLaboratif A Distance (أرضية التعليم الافتراضي) - --- http://dessuticef.u-strasbg.fr

- DESS UTICEF : Diplôme d'Etudes Supérieur Spécialisé en Utilisation des Technologies de l'Information et de la Communication pour l'Enseignement et la Formation : http://dessuticef.u-strasbg.fr

- Cerist : www.cerist.dz

- COSELEARN : http://www.qualilearning.org/

- http://www.qualilearning.org

- CNED : Centre National d'enseignement à Distance : http://www.cned.fr/

- CNAM : Conservatoire National des Arts et Métiers : http://www.cnam.fr/

- A6 : www.A6.fr

SERPOLET : http://www.lepetitherboriste.net/plantes/serpolet.html-

- www.albiladdaily.com

http://www.edusud.org/

http://www.cooperatice.org